Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستوى النتاج الأدبي وهبوطه . فالادباء الكبار يمهّدون الطريق للنقاد الكبار . ولا أعكس فأقول إن النقاد الكبار يمهدون الطريق للأدباء الكبار . فالعبقريّة الحقّة تشقّ طريقها بقدرتها لا بما يقوله فيها مادح أو قادح . وهل في استطاعة نقاد العرب مجتمعين أن يخلقوا متنبياً واحداً أو أن يحولوا دون خلقه ؟ أم هل في استطاعة جميع نقاد الفرنجة أن يأتونا بشكسبير آخر ؟ وإذا قام شكسبير آخر فهل في مستطاعهم أن يطفئوا الشعلة التي في صدره ؟ ولو أن كلّ من في الأرض من نقدة حاولوا أن يجعلوا من شويعر شاعراً ومن كويتب كاتباً ، أو أن يسدّوا السبل على الكويتبين والشويعرين فلا يقتحمون حومة الأدب ، لباءوا بالفشل من غير شك . أمّا كبار الكتّاب والشعراء فقد خلقوا نقدة كثيرين ما بين كبير ومتوسط وصغير . مثلما خلقوا الكثير من المقلّدين والطفيليين .

حيثما كثرت القمم الشامخة قلّت الدهشة للتلال . وحيثما كانت الأنهار الكبيرة قلّت قيمة السواقي . أمّا حيث لا قمم شامخة ولا أنهار كبيرة فالكثبان والسواقي تبدو كما لو كانت أبدع آيات الله في خلقه . والمثل العامي يقول : « من قلّة الرجال سمّوا الديك أبو عليّ » . وعندنا من كرم المولى كثبان وسواقٍ كثيرة . فلا عجب أن يكون نقدنا حتى اليوم في مستوى الكثبان والسواقي ، ثمّ أن يكون لنا في كلّ يوم